مدح عثمان فجثى المقداد على ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل يحثو على وجهه الحصى مع ان
المقداد كان عظيم الشان كبير المنزلة حسن الراى قال فيه رسول الله صلعم ان مقداد
منا فعلم انه لا يستحق المدح مع ان الصحابة قد كان يمدح بعضهم بعضا من غير نكير
انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ما ذكر ان عثمان كان يستهزا
بالشريعة فهذا كذب باطل لا دليل عليه واما ما ذكر انه امر برجم المراة ولم يسمع
ما ذكره امير المومنين فهذا لا يدل على انه استهزاء بالشريعة وربما كان له فيها اجتهاد
يقتضى رجمها فهو عمل بعلمه واجتهاده واختلاف المجتهدين لم يكن من باب الاستهزاء
على الشريعة واما ما ذكر من امر متعة الحج فهذا محل الاختلاف وكل عمل باجتهاده
ولا اعتراض للمجتهد واما انه صلى فى المنى اربعا فقد اعترضوا عليه حتى اجتمع عليه
اهل الامصار فاجاب ان رسول الله صلعم وابو بكر وعمر كانوا اذا حجوا لم يكن
لهم بمكة بيوت ومنازل ولم يكونوا عازمين على السكون وانى كان لى منازل
وبيوت فى مكة فنويت الاقامة فى تلك الايام فاتممت الصلوة لان مكة كانت
منزلى ووطنى واما عدم تصحيح لفظ القران لانه كان يجب عليه متابعة صورة الخط
وهكذا كان مكتوبا فى المصاحف ولم يكن التغير له جايزا فتركه لان لغة بعض العرب
واما عمل مقداد وحثوه الحصى على وجه مادح عثمان فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال احثوا على وجه المداحين التراب فعمل مقداد بالحديث وربما كان المادح طاعنا
فى المدح مفرطا فيه فحثى على وجهه الحصى لان عمله كان منافيا للسنة انتهى اقول
من العجب ان الشيعة اذا طعنوا على عمر كما مر بانه كان يخطاء فى احكام الشريعة
ويرجع عن حكمه بعد اشارة امير المومنين ع او غيره الى خطايه يجيب هذا الناصب
المحيل بان الايمة المجتهدين قد تعرض لهم الخطاء فى الاحكام لغفلة او نسيان والعلماء
وارباب الفتوى يرجعونهم الى حكم الحق ولهذا استحب للحاكم ان يشاور العلماء
ولا يحكم لا بمحضر ارباب الفتوى يرجعو ثم يرجع عن ذلك ههنا ويجعل عثمان معذورا
فى اجتهاده وحكمه الباطل واصراره فيه وعدم سماعه لما ارشده اليه امير المومنين ع
بنص الكتاب من غير اتيانه فى مقابل ذلك بشئ من الجواب وتركه لما قرر من استحباب
مشاورة العلماء لنيل الصواب واخلاله بما امر به من اتقاء مواضع التهم والارتياب
واما ما ذكره من ان عثمان عمل فى متعة الحج باجتهاده فعلى تقدير تسليم كونه من اهل الاجتهاد
كان يجب عليه عند نسبة امير المومنين ع اياه الى مخالفة السنة ان يذكر الدليل الذى
جره الى اجتهاد الباطل حتى يدفع عن نفسه تهمة مخالفة السنة ومظنة استهزاء
بالشريعة وعدم مبالاته بمتابعة احكام الدين واما ما ذكره فى عذر اتمام عثمان الصلوة
فى مكة فالتمحل فيه ظاهر اما اولا فلانه ذكر فى متن الرواية المذكورة ان عثمان كان يصلى
فى صدر خلافته ركعتين فلو كان وجه اتمامه وجود البناء والملك له فى مكة دون عدم

مبالاته

مبالاته بالدين بعد استقلاله فى الحكومة لكان مخطيا مقصرا فيما فعله اولا من القصر واما
ثانيا فلان ما اخترعه الناصب عن لسان عثمان من انه قال فى جواب الصحابة انه لم يكن
لابى بكر وعمر بمكة بيوت فكذبه ظاهر لان ابا بكر مع ما نسبوا اليه من كثرة الاموال
كيف يمكن ان لا يكون له بيت فى مكة وكذا الكلام فى عمر فانه على زعمهم كان من
صناديد مكة ولعل الناصب اراد اصلاح هذا الكذب بقوله ولم يكونوا عازمين على
السكون فى مكة وفيه ما فيه اذ قد ذكر فى روضة الاحباب وغيره ان عمر سكن فى مكة
مرة عشرين يوما ومرة ثانية اربعين يوما وهل يقول غير المعاند المتمحل ان عمر
مع سكونه طول هذه الايام لم يكن عازما لاقامة العشرة اللهم الا ان يقال حاله
فى ذلك كان حال القلندر الذى اقام ببلدة فى شهر رمضان مفطرا من اوله الى اخره
فقيل له فى ذلك فاجاب بانى مسافر فقيل له فى ذلك اذا انت اتممت الشهر
فلم لم تكن تنوى الاقامة فاجاب بانا نحن ما نوينا اقامة الدنيا فليضحك اولياءه
قليلا واما ما ذكره فى اصلاح اطلاق عثمان اللحن على القران فلا يصدر الا عن مجحوج
مبهوت فان المصنف اعترض على عثمان بانه اطلق القران اشتماله على اللحن
المذموم المخل بالفصاحة وهذا الناصب يغمض العين عن جواب هذا الذى
هو محط الطعن ويتعرض لوجه ترك عثمان لتغيره واصلاحه بقوله دعوه الخ
وما اشبه جوابه هذا بما اجيب به اهل خراسان عمدا عن سوال اهل ماوراء النهر
بان البنال [illegible] استعلام استقامة السنبل او عوجاجه لم يغمض احدى عينيه
وبان الطير المسمى باللق لق اذا اقام لم يرفع احدى رجليه فاجاب اهل خراسان
بان البنال انما يغمض احدى عينيه لانه لو اغمض العين الاخرى لا يرى شيئا
والطير المذكور انما يرفع احدى رجليه لانه لو رفع الرجل الاخرى لسقط على الارض فليضحك
اولياءه كثيرا ومن العجب ان عثمان صرح بانه تلك العبارة من القران لا يقبل الاصلاح
وانه لا حاجة الى اصلاحه لعدم تحليله حراما وتحريمه حلالا وهذا الناصب المروانى
الذى غلب عليه هواء عثمان لما علم ان ما قاله عثمان طعن لا مدفع له عدل عن دفعه
عنه وقال تركه لانه كان لغة بعض العرب فان كونه لغة بعض العرب هو الوجه
الذى ذكره العلماء لدفع وهم عثمان لا لدفع وهم عثمان لا لدفع الطعن عنه
وانى يندفع الطعن عنه بذلك ولو كان عثمان عالما بموافقة ذلك للغة
بعض العرب كيف صح له مع كثرة حياءه عند القوم ان لا يستحيى من الله
ويطلق على بعض كلماته التامات انه لحن وخطاء فى القول مع ظهور
ان بعض الفاظ القران وارد على لغة قريش وبعضها على لغة بنى تميم
وبعضها على لغة غيرهم واما ما ذكره فى توجيه حثو المقداد الحصى على
مادح عثمان فوهنه ظاهر اما اولا فلان مدح حسان وكعب بن زهير

Copyright King Saud University